



ابن فضل العمري مؤرخ الجغرافيا التاريخية (ت 749هـ/1348م)

Ibn Fadl al-Omari, historian of historical geography

(d. 749 AH / 1348 AD)

أ.د. الحاج عيفة
أستاذ التعليم العالي
جامعة الجزائر 2
Elhadjaifa@yahoo.com

رفيقة قريشي
باحثة دكتوراه علوم
جامعة غرداية
rafikakoko@gmail.com

المرسِل: رفيقة قريشي

النشر: 2022/10/06

القبول: 13-09-2022

الأرسال: 13-08-2022

الملخص: تتناول هذه الدراسة التدوين التاريخي كنموذج حي للفكر السائدة لدى الحضارات من بينها الحضارة العربية الإسلامية من خلال شخصية المؤرخ الجغرافي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت749هـ/1349م): وذلك بالتعريف عليه من حيث مولده ونشأته، شيوخه وتلاميذه، مكانته العلمية، آراء العلماء عنه، مؤلفاته التي داع صيتها إلى يومنا هذا ولولاها لما وصلتنا العديد من الحقائق التاريخية من جهة، ومن جهة أخرى توضيح إسهاماته في الكتابة التاريخية الجغرافية بدراسة مؤلفه الموسوم بـ "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار": الذي تطرق فيه إلى تاريخ الممالك المشرقية والمغربية خلال العصور الوسطى.

الكلمات الدالة: التدوين التاريخي، الكتابة التاريخية الجغرافية، مسالك الأبصار، ممالك الأمصار، الممالك المغربية

Abstract: This study deals with historical codification as a living example of the thinking prevailing among civilizations, including Arab-Islamic civilization through the figure of the geographical historian Shahabuddin Ahmed bin Yahya bin Fadallah al-Omari (T749 AH/1349 AH); Identifying him in terms of birth and origin, his elders and pupils, his scientific standing, the opinions of scientists about him, his texts that have been called upon to this day but for which many historical facts have not reached us, on the one hand, and on the other hand illustrating his contributions to geographical historical writing by studying the author labeled "The Path of Sight in the Kingdoms of the Encyclopedia"; which touched upon the history of the Eastern and Moroccan kingdoms during the Middle Ages.

Keywords: Historical codification, Geographic historical writing, Pathways of sight, Kingdoms of the Encyclopedia, Moroccan Kingdoms

مقدمة:

المكانة التاريخية التي حظيت بها الدراسات والكتابات ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م) أثارت اهتمام الباحثين مشرقا ومغربا بفضل النهضة الفكرية التي شهدتها الحقبة، وكذا اهتمام السلاطين والملوك بالعلم والعلماء، وتشجيعهم لحركة التأليف وتشييدهم للمؤسسات التعليمية وإنشاءهم لخزائن الكتب. فقد تمكن المؤرخون المشاركة من إحداث ثورة فكرية بفضل الكتابات التاريخية المتنوعة التخصصات والغنية بالمعلومات. فقد تميزت الحقبة التاريخية بعدة مؤرخين من بينهم المؤرخ والجغرافي ابن فضل العمري صاحب مؤلف "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار". أما أهمية الموضوع فتكمن في التعرف على دور ابن فضل العمري في الكتابة التاريخية. ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

- ما هي أبرز مساهمات ابن فضل الله العمري في الكتابة التاريخية المشرقية والمغربية ما بين القرنين (7-9هـ/13-15م)؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- من هو ابن فضل الله العمري؟

- فيما تكمن أبرز إسهامات ابن فضل الله العمري التاريخية؟.

1- شخصية ابن فضل العمري (749هـ/1348م):

أ- مولده ونشأته:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ابن زكرياء يحيى بن الصاحب جمال الدين فضل الله بن عزّ الدين مجليّ بن أبي الرجال دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبد الله بن عدي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصالح بن أبي سلمة عبد الله وقيل: أسلمة بن عبيد الله بن عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهو بذلك عمري لأن نسبه يتصل بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولقبه محي الدين - رحمه الله - القرشي العدوي ⁽¹⁾الدمشقي الشافعي ⁽²⁾. وكنيته عند تقر الدين الإسلامي في كتابه "الوفيات" بأبو أحمد ⁽³⁾ وفي أغلب المصادر كنيته أبو المعالي أما ابن ناضر كناه بأبي الفضل ⁽⁴⁾.

ولد في الحادي عشر من شوال سنة (697هـ/1295م) بقرية الكرك حسب أغلب المصادر ⁽⁵⁾، في حين هناك بعض المصادر والمراجع ترجع ولادته إلى سنة (700هـ/1295م) ⁽⁶⁾، نشأ وترعرع ابن فضل العمري في أسرة ذات جاه ونسب وعراقة أدبية، حيث تولى ثلثة من أفراد عائلته وظيفة مناصب ديوان الإنشاء وكتابة السيرة وهؤلاء هم:

1- بدر الدين محمد فضل الله بن مجلي العمري العدوي القرشي: القاضي بدر الدين الموقع أحد الإخوة توفي سنة (706هـ/1300م)، وهو عم القاضي بدر الدين محمد بن القاضي محي الدين يحيى كاتب السر بالشام ⁽⁷⁾.

(2)- شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الدين: أبو محمد الأبر القريشي ولد سنة (623هـ/1262م)، كان كاتباً أديباً مترسلاً إماماً في الكتابة، وأجاد الخط، وكانت مكانته في الكتابة مذكورة مرموقة، توفي سنة (717هـ/1317م) ودفن بسفح قاسيون ومن شعره ما كتبه للشهاب محمود في صدر كتابه:

كتبت والقلب يدنيني إلى أمل من اللقاء ويقصيني عن الدار .⁽⁸⁾

(3)- محي الدين يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان: أبو المعالي القريشي العدوي العمري، كاتب السير السلطان بالشام ومصر، ولد سنة (645هـ/1285م) بالكرك توفي سنة (738هـ/1338م) وتوفي من الغد بالقرافة، لسمع الحديث وأسمعه، كان صدراً كبيراً معظماً في الدولة، وكتب السير بالشام والديار المصرية .⁽⁹⁾

(4)- بدر الدين محمد بن محي الدين يحيى بن فضل الله العدوي العمري: هو محمد بن يحيى بن فضل الله القاضي بدر الدين صاحب الديوان والإنشاء ولد سنة (710هـ/1304م) شقيق القاضي شهاب الدين، قدم الديار المصرية صحبة والده القاضي محي الدين باشر كتابة السر بالشام سنة (743هـ/1337م)، فما تمتع بذلك إلا أن وافته المنية في 26 رجب 746هـ/1340م)⁽¹⁰⁾.

(5)- علاء الدين بن فضل الله (ت 729هـ/1327م): هو علي بن يحيى بن فضل الله بن المحلي بن دعجان بن خلف الله القاضي علاء الدين أبو الحسن القريشي العدوي العمري، صاحب الديوان والإنشاء بالديار المصرية، وإن كتابة السر بعد والده القاضي محي الدين، فقام بها أحسن قيام ونالته السعادة توفي ليلة الجمعة تاسع عشرين رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة⁽¹¹⁾.

أما والده شهاب الدين فقد رباه وذكر محاسنه ثلثة من المؤرخين أمثال الصفدي في كتابه "الوافي بالوافيات" قائلاً: ولم أرى فيمن عاصرته من كتب السبع وخرج المخاريج والحواشي أحلى ولا أظرف ولا أنف من القاضي محي الدين بن فضل الله ومن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس، نعم والقاضي جمال الدين بن إبراهيم بن شيخنا شهاب الدين بن محمود، ولكن القاضي محي الدين عشره يده في آخر عمره وارتحت كتابته أخبرنا، ورأيت بخطه (المثل السائر)، والوشي المرقوم وهما في غاية الحسن⁽¹²⁾ ويبقى بذلك أن وإليه رغم كبر سنه إلا أنه دام مدة طويلة في العمل يقرأ البريد على المالك الناصر، وينفذ المهمات الموكلة له من قبل السلطان الناصر محمد. استقر أغلب أجداد شهاب الدين ابن فضل العمري في الجنوب المصري بالبرلس⁽¹³⁾ لكنهم احتفظوا في نسبهم للانتماء الدمشقي، فكما أشرنا سابقاً كون ابن الفضل ولد بدمشق ولكنه نشأ وترعرع بمصر وقد ربطته تقاليد أرتة كما هو الحال مع معاصريه مثل النويري⁽¹⁴⁾.

ب - شيوخه:

نهل ابن الفضل الله العمري علومه عن كثير من الأساتذة البارزين والمعروفين بسعة الأفق، حيث درس علوم اللغة والفقه والأصول والأحكام الصغرى والعروض والشعر والأدب وسمع الحديث نذكر من بينهم (36) شيخاً).

- شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي الدمشقي: الشاعر والكاتب عمل في ديوان الإنشاء ولد سنة (644هـ/1334م) في حلب له عدة مصنفات منها 'أهني المدايح في أسنى المدايح' ، توفي سنة (726هـ/1320م)⁽¹⁵⁾.

- شمس الدين محمد أبو عبد الله: المحدث المتقن النحوي البارع هو ابن أبي الفتح شيخ العربية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل بن بركات البعلبي الحنبلي ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، سمع من عدة علماء مثل ابن أبي السير وابن عبد الدائم فنوفي رحمة الله تعالى بالمنصورية في الحرم سنة تسع وسبعمائة ودفن بمقبرة الحافظ عبد الغني، حمل عنه البرازلي وأبو حيان وابن مضر وغيرهم⁽¹⁶⁾.

- علاء الدين علي بن المظفر الوداعي الكندي دمشقي الإسكندري: المحدث والأديب كان إماماً فاضلاً يقرأ السبع، ويحتسب المنسوب، فضل أنواعاً من العلم وسمع كثيراً من الحديث، وباشر في ديوان الإنشاء بدمشق، صاحب مؤلف التذكرة، توفي بدمشق سنة (716هـ/1310م)⁽¹⁷⁾.

- شمس الدين محمد بن الحسن بن صباغ الصائغ الدمشقي المصري العروضي: أديب زمانه كان يقرئ الناس العربية والعروض والأدب، وكان يلقب بقطب الدين ابن شيخ السلامة، توفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة (722هـ/1317م)، وكان له نظم ونثر وشرح ملحمة الإعراب، وشرح الدرديدية في مجلدين كبيرين، وله ديوان في مجلدين كبيرين، واختصر "صاح الجوهري وجردّه من الشواهد"⁽¹⁸⁾.

-كمال الدين ابن قاضي شهب، عبد الوهاب بن محمد بن دؤيب الأسدي: مفتي ينفع الناس، يقرئهم النحو والفقه، قرأ عليه ابن فضل الله اللغة العربية، توفي سنة (726هـ/1320م)⁽¹⁹⁾.

- كمال الدين محمد بن علي ابن الزملكاني الأنصاري الدمشقي الشافعي: يعد بصيراً بالمدب وأصوله، قرأ عليه ابن فضل الله بعض العروض، توفي سنة (727هـ/1321م) وأشار الذهبي إلى مولده قائلاً: "ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من أبي الغنائم بن علان، والفخر على ابن الواسطي، وابن القواس وغيرهم"⁽²⁰⁾.

بالإضافة إلى ثلثة من الشيوخ الذين يكفي على أيديهم العلم ودرس علة والده، والشيخ شهاب الدين ابن فهد جملة من المعالي والبيان وجملة من الدواوين وكتب الأدب⁽²¹⁾، ونص عليه شمس الدين الأصفهاني تاريخ المغول وأخبار بغداد، بالإضافة إلى الأصول⁽²²⁾، كما قرأ اللغة العربية على يد الشيخ بن دؤيب الشبلي⁽²³⁾، وشمس الدين بن مسلم الصالحي⁽²⁴⁾، وعن أبي تيمية قرأ الأحكام الصغرى⁽²⁵⁾. كما نهل الفقه من الشيخين شهاب الدين الزدزاري⁽²⁶⁾ وابن الفركاح⁽²⁷⁾، وعن أبي حيان درس الفصيح والأشعار الستة والدرديدية⁽²⁸⁾. وقد ذكر تقي الدين السلامي صاحب "الوفيات" كون ابن فضل العمري قد نهل العلم من عدة شيوخ آخرين قائلاً: "سمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وبالقاهرة من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وأجاز له أحمد بن المرفج ابن مسلمة، ومكي بن علان وغيرهما"⁽²⁹⁾؛ وبذلك فإنه وزع بالعلم، والدليل على ذلك كثرة العلوم التي تلقاها على يد ثلثة من المشايخ، ومن هنا خرّج له بعض المحدثين (مشيخته) كبيرة، وحدّث بها.

ج- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه: اكتسى مكانة مرموقة حيث مدحه عدة علماء، نذكر منهم:

(1)- قال السلامي في كتاب الوفيات: "وكان كثير السكون، معيباً وقوراً".

(2)- قال ابن تغري في كتابه المنهل الصافي: "كان إماماً فاضلاً بارعاً ناظماً ناثرًا، جواداً ممدحاً"⁽³⁰⁾.

(3)- قال الصفدي في كتابه "أعيان العصر": كان سعيد الحركات إذا تحرك سديد السكنات، كأن القدر تكفل له بحسن العقبي وتدرّك، متعة الله تعالى بالمناصب والأولاد، والسعادة للتي لها الجبال أوتادًا، فرأى في مناصبه ما لا

رآه غيره، وفي أولاده من السعد ما لم يزر به لغيرهم طيره، وكتب الخط الذي تود الرياضي لو كانت أوراقه، والعقود لو نظمت مثل سطره في حسن اللباقة ما أعتقد أنه قدم الترك مثله، ولا نبت في وادي أغراضهم إلا بانه وأثله، قد درب مقاصدهم وألفها، وفرع مرامي مرامهم وعرفها طال عمره في السعادة وخدمته في آخر عمره بالحسنى وزيادة⁽³¹⁾. ويضيف قائلاً: "وكان يرعى حق من خدمه، ويعلي كعب صاحبه وقدمه، ولم يكن فيه لأجد أذى ولا أرى غيره من عينه قذى، من جمع عن الناس، لا يجتمع بأحد في ماتم ولا أعراس"، شغله بخويصة، والاعتزال عن أبناء جنسه، وكان شديد الجزم، مديد الهمة والعزم:

لا يقرع السن للفوات ولا يعض حرّ البنان من ندمه

يقل قدر الأنام عنه كما يصغر جنب الزمان في عظمه .

فلم يزل على حاله إلى أن انهيار به جرفه وتهدم من عمره شرفه.⁽³²⁾ وقال ابن كثير في كتاب "البداية والنهاية": "وسمع الحديث وأسمعه وكان صدرًا كبيرًا معظمًا في الدولة في حياة أخيه شرف الدين وبعده وكتب السر بالشام وبمصر⁽³³⁾ .

د-تلاميذه: تتلمذ وسمع من ابن الفضل العمري ثلة من الحفاظ منهم:

1- فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري (ت 784هـ / 1378م): الحافظ الأديب فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو بن الحافظ بن أبي بكر اليعمري الأندلسي الأشبيلي ثم المصري" ، وقال عنه ابن فضل الله في مسالك الأبصار: "أحد أعلام الحفاظ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بعكاظ، البحر المكثار، والحبر في نقل الآثار، وله أدب أسلس قيادا من الغمام بأيدي الرياح ، وأسلم مرادا من الشمس في ضمير الصباح⁽³⁴⁾. ولد في ذي الحجة 14 ذي القعدة (671هـ / 1271م)، وكانت وفاته 11 شعبان (734هـ/1328م)⁽³⁵⁾

2- علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي الأشبيلي (ت 739هـ / 1333م): المؤرخ والحافظ، ولد في جمادى الآخرة سنة (665هـ / 1264م) ذكره شهاب الدين بن فضل الله في "المسالك" قائلاً: "ممن ولدته دمشق والفحل فحلُّ مُعرف، وأجدته الأيام فسطع ضوءها المشرق، وتمخّضت منه الليالي عند واحدها واحد أهل المشرق، ومشى فيها على طريق واحد عما تغيّر عن سلوكها ولا تفتقر في سلوكها. انتهى"⁽³⁶⁾.

3- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ / 1342م): محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ المحدث، ولد سنة (673هـ / 1274م) ، وأجاز له أبو زكريا ابن المصري وابن أبي الخير والقطب بن عصرون والقاسم الإريلي وعدة، وسمع بدمشق من عمر بن القواس وبعلبك من التاج ابن علوان، وبالقاهرة من الدمياطي، وبمكة من التوزري، وبحلب من سنقر الزيني... وغيرهم، توفي سنة (748هـ/1342م)⁽³⁷⁾.

4- أحمد بن يوسف بن الحسن القراري الأنصاري (ت 749هـ/1343م): كان زاهدا بل لقبه البرهان القراري شمس أبو العباس بن العز الأنصاري الزرندي المدني، الصوفي، أخو أبي عبد الله محمد، سمع بغداد من علي بن ثامر بن

حصين الفخري، وقدم القاهرة فسمع بها معنا على يحيى بن فضل الله وغيرهم، ولد سنة (701هـ/1295م)، وتوفي بالطاعون سنة (749هـ/1343م)⁽³⁸⁾.

5- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ/1358م): إمام أديب، ولد سنة (696هـ/1295م)، قرأ الفقه والأصليين وبرع في الأدب، وعني بالحديث، وسمع من جماعة، وقرأ على يد المشايخ منهم: الشيخ الإمام الذي قرأ عليه كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام"، وكذا الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الذي تمهّر في الأدب، وصنّف الكثير في التاريخ والأدب أزيد من ستمائة مجلد، كما وليّ كتابة الدّست بدمشق، وكتابة السر بحلب، ثم حضر إلى دمشق مجدداً على وكالة بيت المال وكتابة الدّست، واستمر إلى أن مات بالطاعون ليلة 10 شوال 764هـ/1358م).

6- عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني (ت 767هـ/1361م): ولد قاضي القضاة سنة (794هـ/1388م) بدمشق بالمدرسة العادلية الكبرى بالمنزل والدة عندما كان قاضي القضاة بالشام، ربي بطلب الحديث، وسمع عن الكثير، وارتحل من مصر إلى الشام، ومن بين الذين سمع منهم: أبي المعالي الأبرقوهي، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، وليّ القضاء بالديار المصرية، واستقر على وكالة بيت المال ووكالة الخاص، والتدريس بزاوية الإمام الشافعي بمصر وكذا تدريس الفقه والحديث بجامع طولون وجامع الأقمر وغيرها من الوظائف، توجه إلى مكة لزيارة النبي ﷺ وعندما عاد أصابه المرض عشرة أيام، فتوفي 10 جمادى الآخرة سنة (767هـ/1362م) بمكة ودفن في 11 بين الفضيل بن العاص والشيخ نجم الدين الأصفهاني⁽³⁹⁾.

7- علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم المصري المعروف بابن السميع (ت 795هـ/1389م) هو علاء الدين بن شمس الدين، ولد سنة (712هـ/1306م)، أحضر على ست وزراء وابن الشحنة بعض الصحيح، وسمع من يحيى بن فضل الله ومحمد بن غالي وغيرها⁽⁴⁰⁾، توفي سنة (795هـ/1389م) شهر رمضان، وقد اختلط عقله⁽⁴¹⁾.

8- برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي المعروف بالشامي (ت 807هـ/1407م): هو ابن عبد المؤمن بن كامل بن سعيد بن علوان التنوخي، البعلي ثم الدمشقي، نزيل القاهرة، الضير المقرئ الموجود المسند الكبير أبو إسحاق، ولد بدمشق سنة (709هـ/1303م) وأجاز له عدة شيوخ منهم: أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمان بن معالي المطعم، فأبو نصر ابن أبي الفضل ابن الشيرازي، وأحمد بن أبي بطر القرافي وسمع من مقرئي الإسكندرية، وتفقه بدمشق على شيوخها، إلى أن توفي في 8 جمادى الأولى سنة (807هـ/1407م)⁽⁴²⁾.

9- أحمد بن الحسن بن محمد لمقدسي السويداوي (ت 804هـ/1404م): هو ابن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن مسعود بن عقيمة بن عمر المقدسي السويداوي، شعاب الدين ابن المحدث بدر الدين، ولد في جمادى الأولى من سنة (725هـ/1319م)، وأسمعه والده من عدة مشايخ عصره منهم: ابن فضل الله وابن القماح ومحمد بن عالي وغيرهم، كما أجاز له من دمشق كل من المرّي والذهبي والبرزالي والجذري وغيرهم وتفقه على المذهب الشافعي، كما قرأ عليه بعض الطلبة بإجازة بعض هؤلاء بالظن، وقد اشتغل بالفقه والحديث إلى أن توفي في ليلة ربيع الآخرة (804هـ/1404م)، بتربة الست زينب خارج النصر⁽⁴³⁾.

- 10- عبد العزيز بن القاضي شرف الدين محمد بن محمد بن الخضر الطيبي (ت 803هـ/1403م): ولد سنة (750هـ/1344م) سمع على عدة شيوخ أبرزهم: ابن فضل الله، وصالح بن مختار، ومحمد بن غالي وبدر الدين الفارقي وغيرهم، وليّ على قضاة زمانه وأضحت إلى أن وافته المنية في محرم (803هـ/1403م)، وأجاز له كل من أبو حيان وزهرة بنت الختني، وابن الصنّاج، والمشتولي وابن السّديد، وصالح بن مختار وغيرهم⁽⁴⁴⁾.
- 11- أحمد بن علي بن محمد بن علي التميمي البكري (ت 806هـ/1406م): هو أحمد بن محمد بن علي بن ضرغام البكري الغضائري، المؤذن الحنفي، المعروف بابن شاعر، أخو شيخنا شمس الدين (محمد) المقدم، سمع بإفادة أخيه من أحمد الشارعي ويحيى ابن المصري وعبد الرحمان ابن عبد الهادي، وغيرهم، وأجاز له المزي، والذهبي وابن الجزري، وفاطمة بنت العز إلى أن وافته المنية في رجب (806هـ/1406م)، وله بضع وسبعون سنة⁽⁴⁵⁾.
- 12- أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري المكي (809هـ/1409م): ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري ثم المكي زين الدين أبو اليمن ابن أبي المكارم بن أبي أحمد الطبري، إمام المقام، ولد في رمضان (730هـ/1324م)، وسمع من عيسى الحنّي بمكة وأجاز له يحيى بن فضل الله، وزينب بن الكمال وغيرها، إلى غاية وفاته في صفر سنة (809هـ/1409م)⁽⁴⁶⁾.

هـ- مؤلفاته: ترك ابن فضل الله العمري آثار علمية في مختلف ضروب العمل، وهي بذلك تشهد على سعة إطلاعه وثقافته الواسعة ومن أبرز مؤلفاته ما يلي:

- 1- كتاب "التعريف بالمصطلح الشريف": أشارت أغلب المصادر التي تناقلت بالحديث عن هذا المؤلف بأن تسميته واحدة "التعريف بالمصطلح الشريف"، كما أن حجمه مجلد واحد، وقد تناول بإسهاب ترتيب الدولة ومراسم الملك، لكونه في الأصل وضع لعرض كل ما يحتاج إليه في عمل الدواوين، حيث تم تأليف في الفترة الثالثة لسنة (741هـ/1335م) أي بعد أن أنهى كتابة الباب الخاص بمصر والشام والحجاز في "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"⁽⁴⁷⁾. وقد أولى هذا المؤلف عناية كبيرة ومكانة لدى العاملين بديوان الإنشاء المملوكي، فأطلق عليه القلقشندي "الدستور" ووصفه قائلاً: "وكان الدستور المرسوم "بالتعريف بالمصطلح الشريف صنعه الفاضل الأملعي، والمصقع اللوذعي، ملك الكتابة وإمامها وسلطان البلاغة ومالك زمامها، المقرّ الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري سقى الله عهده العهاد؟، وألبسه سوابغ الرحمة والرضوان يوم المعاد، وهو أنفس الكتب المصنّفة في هذا الباب عقدا"⁽⁴⁸⁾.

وقد ساعد عمل ابن فضل العمري في كتابة السر، وكذا خبرته الشخصية في تأليفه وتقسيمه للمادة العلمية وترتيبها على نحو ممنهج حيث جاء المؤلف على سبعة أقسام هي: الأول في رتب المكاتبات، والثاني في عادات العهود لتقاليد، والتفاوض والتواقيع والمراسيم والمناشير، أما الثالث في نسخ الإيمان، والرابع في الأمانات والدفن والهدن والمواصفات والمفاسخات، أما الخامس في نطاق كل مملكة إما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق، أما القسم السادس في مراكز البريد والحمام، ومراكز هجن الثلج والمراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحروقات، أما القسم الأخير ففي أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه، وهو سبعة فصول⁽⁴⁹⁾. نستنتج

مما سبق أن الأقسام الأربعة لكتاب "التعريف بالمصطلح الشريف" هي المواضيع التي كانت الدافع وراء تأليفه أما الأقسام الثلاثة التي نملها (5-6-7) فتتصل اتصالا وثيقا بديوان الإنشاء فهي جد ضرورية لكتابه⁽⁵⁰⁾.
فقد طبع في القاهرة سنة 1312هـ طبعة سقيمة، مما استدعى الحاجة إعادة نشره خاصة وأن أغلب المصادر اعتمدت عليه خلاصة القلقشندي في مؤلفه أصبح الأعشى وغيره، كما توفرت دراسات خام بها مستشرقين وهما الألماني هارتمان والفرنسي جو دفري دي مومبين⁽⁵¹⁾. وتتواجد مخططات هذا المؤلف بالمكتبات التالية:

- 1- دار الكتب المصرية: تحت رقم 57أ د ب خ. 764هـ و 2134 أ د ب خ. 794 هـ، LEIDENOR 352. 837هـ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم 1001 تاريخ)
- 2- آيا صوفيا: 3823. 659. LEIPZIG 8639. BERLIN 1639، ESC. نسخة جزئية من القرن التاسع 1640. 2. ESC خ 869هـ (والنسختان مصورتان في معهد المخطوطات بالقاهرة فيما لم يفهرس) GOTHA. 1657⁽⁵²⁾.
كما تم تنقيح هذا الكتاب والزيادة عليه من قبل أحد أفراد أسرة المحبي يعرف بالمقر التقوي بن ناظر الجيش، وسعى كتابه "تحقيق التعريف بالمصطلح الشريف" وقال القلقشندي عنه فيما يعنيه أنه ذكر ما أهمله ابن الفضل العمري، وما فاته من مصطلح مع الإبقاء بلب مواضيع المؤلف الأول من مقاصد لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك أصبح الكتابين يكملان بعضهما البعض.
- 3- مخطوط ثالث في مكتبة بالقاهرة لم يفهرس لها تحت رقم (2) 363 Ambros 161,G ESC2-550 ,BAL. (صورة بعض المخطوطات) 2126⁽⁵³⁾. ولم يكتف بتحقيق الكتاب المذكورين آنفا، وإنما حققه كذلك الأستاذ عبد الرحمان أمين صادق وحصل به على درجة الماجستير من جامعة الأزهر الشريف سنة 1979م، وكذا المستشرق البولندي رودلف فسلي كما حققه محمد حسين شمس الدين أستاذ في بيروت، وطبع في دار الكتب العلمية سنة 1408هـ/1988م)، وكذا الأستاذ سمير الدروي أستاذ بجامعة مؤته بالأردن وغيرهم⁽⁵⁴⁾.
- 3- كتاب "عرف التعريف بالمصطلح الشريف": تم الإشارة إليه في بعض المؤلفات بتسميات منها: "عرف التعريف بمصطلح الشريف في ترتيب المكاتبات"، وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة فجاءت تسميته "عرف التعريف بالمصطلح الشريف في رتب المكاتبات"⁽⁵⁵⁾.
- 4- كتاب "فواضل السمر في فضائل آل عمر": ذكر كغيره من المؤلفات في عدة مصادر ومراجع، فقد أشار الصفدي إليه بعنوان "فواضل السمر في فضائل آل عمر"، وقال أنه يتكون من أربع مجلدات⁽⁵⁶⁾، أما شمس الدين أبي الغزى فقد أشار إلى كتاب تحت تسمية "فواصل السمر في فضائل آل عمر"⁽⁵⁷⁾. والكتاب يشمل دراسة عن أسرة العمري ورجالها وفضائلها في أربع مجلدات وهو مفقود⁽⁵⁸⁾.
- 5- كتاب "صبابة المشتاق في المدائح النبوية": يشمل أربع مجلدات موضوعه المدائح النبوية⁽⁵⁹⁾، وهناك من أشار إلى تسمية أخرى وهي "صبابة المشتاق" وذكر أنه جاء في مجلد واحد⁽⁶⁰⁾.
- 6- كتاب "ذهبية القصر في أعيان العصر": ذكر السخاوي تسمية الكتاب ب "ذهبية القصر في جعيان العصر"⁽⁶¹⁾ تارة وتارة أخرى "ذهبية القصر في أعيان العصر" وتارة أخرى اقتصر ذلك ب "ذهبية القصر"⁽⁶²⁾

؛ دون أن يشير إلى محتوى المؤلف وقد قام الشيخ حمد بن محمد جاسم بدراسة للكتاب في مجلة الملك سعود، وذكر أن هذا المؤلف من آخر أعماله، حيث صرّح بذكر سنة (746هـ/ 1340م) كما هو موضح في آخر أجزاءه، وبما أنه توفي سنة (749هـ/ 1343م) حسب أغلب المصادر فإنه قد يكون كذلك⁽⁶³⁾.

7- كتاب "نفحة الروض": ورد بنفس الاسم في عدة مراجع، دون الإشارة إلى المضمون الذي ألفه ولا حجمه⁽⁶⁴⁾.

8- كتاب "الدعوة المستجابة": نفس الشيء ذكر في عدة مراجع لكنه جاء في مجلد واحد⁽⁶⁵⁾.

9- كتاب "ممالك عباد الصليب": ذكر في عدة مراجع بنفس التسمية⁽⁶⁶⁾، ويحتوي على مواضيع تتعلق بوصف ملوك الإفرنج في عصره، توصف ملك فرنسا وألمانيا وأحوالهما السياسية والاجتماعية، وفعل نحو ذلك في البنادقة الإيطاليين وأهل جنوة، وبين علاقتهم بالمسلمين⁽⁶⁷⁾ والكتاب طبع في روما سنة 1883م مع ترجمة إيطالية لاماري⁽⁶⁸⁾.

وصنّف مصادر أخرى أهمها: "كتاب سفرة السفر"، بالإضافة "كتاب دمعة الباكي ويقظة الساهر"، أما كتاب "الآداب واللوازم"، فلم يتم ذكره في المصادر والمراجع، كما أشار بروكلمان إلى كتاب "شتويات" عبارة عن مجموعة رسائل كتبت في شتاء (744هـ/ 1338م) بدمشق، دون أن ننسى كتابي "النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية" و "مختصر قلائد العقبان في محاسن من كان بالأندلس من الأعيان"، أو هذا الأخير هناك من يسميه "البدر الفرائد من عزز القلائد"، وكذا "دمية القصر" وكتاب "الجواهر الملتقطة"، وكتاب "الدائرة بين الكتاب والبلاد" ... وغيرها⁽⁶⁹⁾.

2 - إسهامات ابن فضل في الكتابة التاريخية الجغرافية من خلال كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار":

أ- كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار": اتفقت أغلب المصادر والمراجع على تسمية المؤلف بهذه التسمية، وقد نختصر "كتاب أعيان العصر" باسمه "مسالك الأبصار"، وذكره "كتاب ديوان الإسلام" تسميته "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"⁽⁷⁰⁾.

والمؤلف عبارة عن موسوعة كبرى في التاريخ والجغرافيا، وكذا الأدب وعلم الفلك وعلم الاجتماع والطب وغيرها، يعني بذلك نشاطه لمختلف مجالات الحياة، ألفها ابن فضل الله العمري في التصنيف الأول من القرن الثامن الهجري⁽⁷¹⁾.

يشمل الكتاب قسمين كبيرين فالقسم الأول في "ذكر الأرض وما اشتملت عليه برًا وبحرًا، وينقسم هذا القسم إلى نوعين فالنوع الأول في ذكر المسالك" ويقع في خمسة أبواب أما النوع الثاني في أذكر الممالك، ويقع في خمسة عشر بابا⁽⁷²⁾، أما القسم الثاني فقد خصصه ابن فضل الله العمري لسكاني الأرض من مختلف الشعوب، وينقسم بدوره إلى أربعة أنواع، فالنوع الأول "في الإنصاف بين المشرق والمغرب"، والثاني "في الكلام على الديانات وهي ست نحل وأربع ملل، أما الثالث في الكلام على طوائف المتدينين، والرابع في ذكر التاريخ، وهو يشمل بابان فالأول، في ذكر الدول التي كانت قبل الإسلام والثاني في ذكر الدول الكائنة في الإسلام⁽⁷³⁾.

فقد أشارت عدة مصادر ومراجع كون حجم الكتاب كبير فقد بلغت عدد أجزائه سبعة وعشرين مجلداً، فهي إما قورنت بموسوعة النويري فإنهما تتعادلان تقريبا، في حين على الأرجح تتكون من اثنين وثلاثين جزءاً، أما أحمد زكي باشا فقد جمع نسخة شاملة منها بالقاهرة تعتمد على مخطوطات إسطنبول وتحتوي ستة عشر جزءاً مزدوجاً، وتقع في تسعة آلاف وثمانمائة وإحدى وثمانين صفحة خطية⁽⁷⁴⁾ كما ذهب البعض الآخر أنها بلغت عشرين مجلداً⁽⁷⁵⁾.

ب- مخطوطات " كتاب مسالك الأبصار: : للكتاب عدة مخطوطات وصلتنا أهمها ما أحصاها هوروفيتس سنة 1907، وهي تحليل تفصيلي لمخطوطة آيا صوفيا بالإضافة إلى دراسة بروكلمان، والنسخة المتواجدة بالمكتبة الصادقية في تونس، ومخطوط أحمد الثالث التي تم اكتشافها من قبل أحمد زكي باشا وأهدى منها نسخة مصورة لدار الكتاب المصرية⁽⁷⁶⁾.

ج- بيان نسخ المخطوط:

- نسخ في مكتبات تركيا: أ- مكتبة آيا صوفيا بإسطنبول تشمل نسخة من 24 مجلداً؛ وهي المعروض من قبل هوروفيتس.

ب- مكتبة أحمد الثالث طواب قبو سراي بإسطنبول؛ وهي التي وجدها أحمد زكي باشا بالصدفة سنة 1910م، توجد منه عدة أجزاء متفرقة بمكتبة لالة لي، وبمكتبة روان كشك .

- نسخ في مكاتب باريس: أ- مكتبة باريس وتشمل عدة أجزاء

ب- المكتبة الأهلية في باريس قطع تحمل أجزاء وأرقام عدة.

- نسخ بريطانيا: أ- المتحف البريطاني، وهو الأساس يشمل القسم التاريخي رقم (373/ رقم 1293).

ب- مكتبة مانشستر، وتشمل أرقام القسم التاريخي كذلك (رقم 344).

- نسخ إسبانيا: أ- مكتبة الاسكوريال، تشمل قطع أجزاء منها الخامس عشر.

- نسخ في مكتبات المغرب: أ- مكتبة القرويين بفاس.

ب- مكتبة العلامة محمد المتوني.

- نسخ بمكتبات مصر: أ- دار الكتب المصرية، تملك عدة مخطوطات (مخطوط أحمد الثالث، مخطوط آيا صوفيا وغيرها).

ب- الخزانة التيمورية.

ج- مكتبة بلدية الإسكندرية.

د- مكتبة سوهاج⁽⁷⁷⁾.

تبرز قيمة الكتاب في أنه ترجم لمجموعة من الشخصيات لم يتم ذكرها في عدة مصنفات تاريخية؛ حيث لم يقتصر في دراسة على المؤرخين والجغرافيين ، وإنما تعدى ذلك حيث تضمن تراجم للقراء وأهل الحديث والفقهاء وأهل اللغة، وأهل النحو وأرباب المعاني والأطباء والحكماء. فلذلك نقل عنه العديد من المؤرخين خاصة المقريزي والقلقشندي والسيوطي .

د - منهج الكتاب ومصادره:

يعد المؤلف من المصنفات التاريخية والجغرافية، وكان الهدف من تأليفه حسب ما قال "فاستخرت الله تعالى في إثبات نبذة دالة على المقصود، في ذكر الأرض وما فيها، ومن فيها: الأظهر، والأشهر فالأشهر؛ وما لم أجد بداً من ذكره في ذلك ومثله وحال كل مملكة وما هي عليه، هي وأهلها في وقتنا هذا، مما ضمه نطاق تلك المملكة. واجتمع عليه طرفا تلك الدائرة، لأقرب إلى الأفهام البعيدة غالب ما هي عليه، أم كل مملكة من المصطلح والمعاملات، وما يوجد فيها غالباً، ليبصر أهل كل قطر القطر الآخر، وبيئته بالتصوير، ليعرف كيف هو، كأنه قدام عيونهم بالمشاهدة والعيان، مما اعتمدت في ذلك على تحقيق معرفتي له، فيما رأيته بالمشاهدة، وفيما لم أرى بالنقل ممن يعرف أحوال المملكة المنقول عنه أخبارها، مما رآه بعينه أو سمعه من الثقات بأذنه"⁽⁷⁸⁾.

وقد اعتمد العمري على مصادر أصلية من أعيان الثقات من ذوي التدقيق والتحقيق للرواية، حيث يقول "ونأخذ في هذا الباب على التحرير في أكثرها عرفنا والتحقيق لأكثر مما نعرف يتكرر السؤال واحد بعد واحد عما يعلمه من أحوال بلاده وما فيها وما اشتملت عليه في الغالب نواحيها، وكنت أسأل الرجل عن بلاده..."⁽⁷⁹⁾؛ يعني بذلك كان مستكثراً من الأسئلة عن كل بلاد ومملكة حتى يتيقن من مدى صحة المعلومات المكتسبة.

هـ – وفاته: قال ابن تغري البردي عن وفاة شهاب الدين "ولما توفي شهاب الدين المذكور كتبت إلى أخيه القاضي علاء الدين علي بن يحيى كاتب السر بديار مصر أعز به فيه :

الله أكبر يا ابن فضل الله شغلت وفاتك كل قلب لاه"⁽⁸⁰⁾.

وعن وفاته كتب المقريزي قائلاً: "وتوفي كاتب السر بدمشق شهاب الدين"⁽⁸¹⁾ أحمد بن محي الدين بن فضل الله بن علي المعري، في تاسع ذي الحجة بدمشق"، وأضيف ابن تغري قائلاً: "قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي وأنشدني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله لنفسه، ونحى على العاصي هذين البيتين:
لقد نزلنا على العاصي بمنزلة زانت محاسن سطية حدائقها.
تبكي نواحيها العبري بأدمعها لكونه بعد لقيها بفارقها.
قال فأنشدته لنفسه:

وناعورة في جانب النهر قد عدت تعبر عن شوق الشجي وتعرب.

فيرقص عطف الغصن تيمها لأهها تغني له طول الزمان ويشرب."⁽⁸²⁾

فقال ابن العماد عن وفاة شهاب الدين عن ابن كثير: "كان يشبه بالقاضي الفاضل في زمانه، حسن المذاكرة، سريع الاستحضار، جيد الحفظ، فصيح اللسان، جميل الأخلاق، يجب العلماء والفقراء، توفي شهيداً بالطاعون يوم عرفة"⁽⁸³⁾.

ويصف ابن كثير قائلاً: وفي يوم عرفة يوم السبت، توفي القاضي شهاب الدين بن فضل الله كانت الأسرار الشريفة بالديار المصرية أو البلاد الشامية، تم عزل عن ذلك وليس يباشر شيئاً من ذلك من رئاسة وسعادة وأموال جزيلة، وأملاك ومرئيات كثيرة، وعمر داراً هائلة بسفح قاسيون بالقرب من الركنة شرقها ليس بالسفح مثلها، وقد انتهت إليه رئاسة الإنشاء، وكان يشبه بالقاضي الفاضل في زمانه، وله مصنفات عديدة بعبارة سعيدة وكان حسن المذاكرة سريع الاستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الأخلاق يحب العلماء

والفقراء، ولم يجاوز الخمسين، توفي بدارهم داخل باب الفراديس، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بالسفح مع أبيه وأخيه بالقرب من اليعمورية سامحه الله وغفر له⁽⁸⁴⁾.

أما ابن إياس في كتابه "بدائع الزهور": فقد أشار إلى أن شهاب الدين توفي سنة (750هـ/1349م) قائلا: "تم دخلت سنة خمسين وسبعمئة: فيها توفي القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري...". وقد رثى نفسه قبل أن يموت بهذين البيتين وجدت مكتوبة في ورقة في دواته، بخط يده، وهو قوله:
قلت لأقلامي أكتبي وأنطقي فقلت الأقلام واسؤتاه.
وشقت الألسن من حزنها وولولت واسود وجه الدواة⁽⁸⁵⁾.

ويقول ابن العراقي: "وفيها مات بدمشق كاتب السريها القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى بن فضل الله القرشي، العدوي، العمري، عن نيف وثلاثين سنة"⁽⁸⁶⁾.
خاتمة:

ومما تقدم يمكننا القول أن الدراسات التاريخية المشرقية خلال العصر الوسيط اتسمت بالزخاء العلمي وتعدد أساليبها، أما الشيخ العلامة ابن فضل الله العمري فيعد موسوعة متعددة الاختصاصات والعلوم، بفضل تعدد مصنفاته. ومن خلال دراستنا لمؤلفه "مسالك الأبصار وممالك الأمصار" المدون في سبعة وعشرون مجلداً، بحث فيه كل العلوم منها الجغرافيا، التاريخ.. وغيرها مشرقاً ومغرباً فإننا نؤكد إلى جانب الدراسات التاريخية أنه أعجوبة من أعاجيب دنيا الكتابة عامة.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. ابن العراق ولي الدين: الذيل على العبر في خبر من عبر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989.
2. ابن العماد شهاب الدين: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تج: محمود الأرنؤوظ وعبد القادر الأرنؤوظ، ط1 دار ابن كثير، دمشق 1989.
3. ابن خلكان شمس الدين: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تج: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، 1978.
4. بروكمان كارل: تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1977م.
5. بن حبيب حسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت 779هـ/1377م): تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تج: محمد أمين ومراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982.
6. حمزة عبد اللطيف: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، 2016.
7. الحنفي محمد بن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1982.
8. الدمشقي ابن كثير: البداية والنهاية، تج: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. جيزة (مصر) 1998.
9. الدمشقي ابن ناصر (ت 846هـ/1486م): الرد الوافي على من زعم بأن من سئى ابن تسميه "شيخ الإسلام" كافر، تج: زهير الشاويش ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1991.
10. الذهبي شمس الدين (ت 748هـ/1348م): ذيل تاريخ الإسلام، تج: مازن بن سالم، ط1، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض 1419م.
11. الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (673-748هـ/1273-1347م): المعجم المختص بالمحدثين، تج: محمد الحبيب الهيلة، ط1، مكتبة الصديق الطائف، 1988.
12. السبكي تاج الدين: طبقات الشافعية الكبرى، تج: محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دط، دار إحياء الكتب العربية، دت.
13. السخاوي شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1، مطبعة أسعد طرابزونى الحسيني، القاهرة 1979.

14. السخاوي شمس الدين: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تر: صالح أحمد العلي ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، 1986م.
15. السلامي تقي الدين: الوفيات ، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982.
16. السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت 1965.
17. الصفدي صلاح الدين : الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى ، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت ، 2000.
18. الصفدي صلاح الدين: أعيان العصر وأعيان النصر، تح: علي أبو زيد وآخرون ، ط1، دار الفكر ، دمشق 1998.
19. ضيف شوقي : عصر الدول والإمارات – الجزائر – المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان ، ط1، دار المعارف القاهرة ، 1995.
20. العسقلاني ابن حجر : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي ، ط1، دار المعرفة بيروت، 1992.
21. العسقلاني ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط1، دار المعارف، حيدر آباد، دت.
22. العسقلاني ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر ، تح: حسن حبشي، د ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، 1969.
23. العمري ابن فضل بن يحيى شهاب الدين أحمد: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2010.
24. العمري ابن فضل: التعريف بالمصطلح الشريف ، ط1، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1988.
25. القلقشندي أبي العباس: صبح الأعشى ، د ط، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1922.
26. الكتبي محمد شاكر: فوات الوفيات والذيل عليهما، تح: إحسان عباس ، ط1، دار صادر ، بيروت ، دت.
27. كحالة عمر رضا : معجم المؤلفين ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993.
28. كراتشكوفسكي أغناطيوس يولينوفتش : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، موسكو، 1957.
29. المجالات :
30. المقرئ تقي الدين: السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ، 1997.
1. قاسم محمد بن محمد : كتاب ذمبية العصر لابن فضل الله العمري ، مجلة جامعة الملك سعود، م11، الآداب 2، الرياض 1999.

الهوامش:

- (1) شهاب الدين أحمد بن يحيى : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ج1 ص05
- (2) ابن ناصر الدمشقي (ت 846هـ/1486م) : الرد الوافي على من زعم بأن من سمي ابن تسميه "شيخ الإسلام" كافر ، تح : زهير الشاويش ط3، المكتب الإسلامي ، بيروت، دمشق، عمان، 1991، ص 146.
- (3) تقي الدين السلامي : الوفيات ، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982، ج1، ص 216.
- (4) ابن ناصر الدمشقي : المصدر السابق، ص 146 .
- (5) نفس المصدر، ص 146. ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تح: محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، دط، الهيئة العامة المصرية ، القاهرة، 1984 ، ج2، ص262.
- (6) تقي الدين المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ، 1997، ج4، ص94.
- (7) صلاح الدين الصفدي : الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2000، ج4، ص234.
- (8) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د ط ، مطبعة دار الكتب المصرية، 1950، ج9، ص240 .
- (9) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج14، ص 183 . صلاح الدين الصفدي : أعيان العصر وأعيان النصر، تح: علي أبو زيد وآخرون ، ط1، دار الفكر دمشق، 1998، ج5، ص 304.
- (10) صلاح الدين الصفدي : المصدر السابق ، ج11، ص141.
- (11) ابن تغري بردي: المنهل الصافي ، ج8، ص 240 .
- (12) صلاح الدين الصفدي : أعيان العصر، ج5، ص574.
- (13) البرلس : المسالك والممالك البكري .

- (14) أغناطيوس يوليونوفتش كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، لجنة التأليف والترجمة والنشر، موسكو، 1957، ص 410.
- (15) محمد شاکر الکتبي: فوات الوفيات والذیل علیها، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بیروت، دت، ج4، ص82.
- (16) شمس الدين الذهبي (ت 748هـ): ذیل تاریخ الإسلام، تح: مازن بن سالم، ط1، دار المفتی للنشر والتوزیع، الرياض، 1419م، ص 72.
- (17) حسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب (ت 779هـ/1377م): تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنیه، تح: محمد أمين ومراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ج2، ص77.
- (18) محمد شاکر الکتبي: فوات الوفيات، ج3، ص326.
- (19) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط1، دار المعارف، حيدر آباد، دت، ج2، ص431.
- (20) شمس الدين الذهبي: ذیل تاریخ الإسلام، ص ص 308-309.
- (21) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج4، ص324.
- (22) نفس المصدر، ج4، ص327.
- (23) نفسه: ج2، ص431.
- (24) جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت 1965، ج1، ص245.
- (25) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج1، ص144.
- (26) نفس المصدر، ج3، ص467.
- (27) نفسه، ج1، ص34.
- (28) شمس الدين ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، 1978، ج4، ص ص 323-329.
- (29) تقي الدين السلمي: الوفيات، ج1، ص ص 216-217.
- (30) نفس المصدر، ج1، ص 217.
- (31) الصفدي: أعيان العصر، ج5، ص 571.
- (32) نفس المصدر، ج5، ص572.
- (33) ابن كثير دمشقي: البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، جيزة (مصر) 1998، ج18، ص406.
- (34) تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دط، دار إحياء الكتب العربية، دت، ج9، ص ص 268-269.
- (35) شاکر الکتبي: فوات الوفيات، ج3، ص ص 287-292.
- (36) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج10، ص 381.
- (37) شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (673-748هـ): المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد الحبيب الهيلة، ط1، مكتبة الصديق، الطائف، 1988، ص97.
- (38) شمس الدين السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1، مطبعة أسعد طرابزونى الحسيني، القاهرة، 1979، ج1، ص 272.
- (39) السبكي: طبقات الشافعية، ج10، صفحات 5-79-80.
- (40) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج3، ص111.
- (41) شهاب الدين ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1989، ج8، ص582.
- (42) ابن حجر العسقلاني: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1992، مج1، ص ص 79-201.
- (43) نفس المصدر، مج1، ص ص 299-300.

- (44) ابن حجر العسقلاني: المجمع المؤسس ، مج2، ص231.
- (45) نفس المصدر ، مج1، ص 407. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: حسن حبشي، د ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، 1969، ج2، ص271.
- (46) نفسه، مج2، ص494. كراتشكوفسكي: المرجع السابق ، ج1، ص411.
- (47) ابن فضل العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تح: كامل سليمان الجابور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ج1، ص 15
- (48) أبي العباس القلقشندي: صبح الأعشى ، د ط، دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1922، ج1، ص07.
- (49) ابن فضل العمري: التعريف بالمصطلح الشريف ، ط1، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988، ص 10-15 .
- (50) ضيف شوقي: عصر الدول والإمارات – الجزائر – المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، 1995، ص 422
- (51) ابن فضل العمري: مسالك الأبصار ، ج1، ص15.
- (52) نفس المصدر ، ج1، ص16.
- (53) نفسه، ج1، ص16.
- (54) نفسه ، ج1، ص16.
- (55) عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993، ج2، ص205. ابن فضل العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص07.
- (56) الصفدي: أعيان العصر ، مج1، ص420. الكتيبي: فوات الوفيات ، مج1، ص160.
- (57) شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمان ابن الغزى (ت 1167هـ): ديوان الإسلام ، تحقيق: سيد كسيروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، 1990، مج3، ص442. السخاوي شمس الدين: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تر: صالح أحمد العلي ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، 1986م، ص 203.
- (58) ابن الفضل العمري: مسالك الأبصار ، ج1، ص18.
- (59) عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة، 2016، ص324.
- (60) ابن تغري بردي: المنهل الصافي ، ج2، ص265.
- (61) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ، ص 227.
- (62) العسقلاني: الدرر الكامنة ، ج1، ص 71.
- (63) محمد بن محمد قاسم: كتاب ذهبية العصر لابن فضل الله العمري ، مجلة جامعة الملك سعود، م11، الآداب 2، الرياض 1999، ص 196.
- (64) الصفدي: أعيان العصر ، ج1، ص420. الكتيبي: فوات الوفيات ، ج1، ص160.
- (65) نفس المصدر ، ج1، ص420. الكتيبي: نفس المصدر، ج1، ص160.
- (66) كارل بروكمان: تاريخ الأدب العربي ، تر: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف ، القاهرة، 1977م، ج6، ص596. حمزة عبد اللطيف: الحركة الفكرية في مصر ، ص 324.
- (67) ابن فضل العمري: مسالك الأبصار ، ج1، ص16.
- (68) ابن فضل العمري: التعريف بالمصطلح الشريف ، ص 10-11.
- (69) الكتيبي: الوافي بالوفيات ، ج8، ص 164-165.
- (70) الصفدي: أعيان العصر ، ج1، ص420.
- (71) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ، ج1، ص15.
- (72) نفس المصدر، ج1، ص 119-473.
- (73) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج1، ص69.
- (74) كراتشكوفسكي أغناطيوس: المرجع السابق ، ج1، ص 411-412.
- (75) الكتيبي: فوات الوفيات ، ج1، ص160.

-
- (76) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار، ج1، ص73 .
- (77) نفس المصدر ، ج1، ص ص74-75 .
- (78) ابن فضل الله العمري : المصدر السابق ، ج1، ص ص 72-108 .
- (79) كراتشكوفيسكي أغناطيوس : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ج1، ص413 .
- (80) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج1، ص266 .
- (81) المقرئزي : السلوك، ج4، ص94 .
- (82) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج10، ص235 .
- (83) ابن العماد : شذرات الذهب ، مج8، ص274 .
- (84) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج14، ص229 .
- (85) محمد بن إلياس الحنفي : بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، 1982 ، ج1، ص533 .
- (86) ولي الدين ابن العراق : الذيل على العبر في خبر من عبر، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1989، ج1، ص421 .